تأثير الواقع العملي والاجتماعي على أداء الصحفيين الجزائريين

- دراسة ميدانية على ممارسي الصحافة المكتوبة بوهران-

د. بغداد باي عبد القادر،
المركز الجامعي غليزان.

الملخص:

يمثل الإعلام المكتوب بشكله الراهن ظاهرة من ظواهر القرن العشرين، وجذوره ضاربة في أعماق الماضي البعيد وعبر كل المجتمعات البشرية عبر الزمن، وهذا في إطار محاولة موضوعية لتأصيل الخبرة العملية وتوظيف التحصيل الأكاديمي في ضوء ما توصلت إليه نتائج البحوث في ميدان علوم الإعلام والاتصال، وما تخرجه الجامعة كذلك سنويا من إطارات في مجالات الصحافة والإعلام، وحتى اقتحام خريجي التخصصات الأخرى لهذه المهنة التي تلقب بالمهنة النبيلة.

ومن جهة أخرى تأثر الأداء المهني أو الكتابة الصحافية في مجال الإعلام، بالعديد من العوامل الموضوعية، سواء كانت هذه العوامل داخل المؤسسة التي يعمل بها أومن المحيط الخارجي، نابعة من موقع المؤسسة، وعوامل أخرى مرتبطة بشخصية القائم بالاتصال تتخذ أشكالا عديدة: ضغوط ذاتية، مهنية، إدارية، سلطوية، تشريعات، جماعات النفوذ والمصالح المختلفة، وقد صنفت هذه الدراسات إلى محورين: جوانب اجتماعية وأخرى مهنية، تؤثث جميعا في عمل ممتهني الصحافة المكتوبة بولاية وهران .

الكلمات المفتاحية: الأداء المهني - المهنية - الممارسة - التحرير الإعلامي.

مقدمة:

ولقد تطورت وسائل الإعلام تبعا لتطور المجتمعات، فانتقلت من مرحلة التبليغ من شخص لآخر إلى مرحلة التبليغ المتبادل بين جماعات منظمة، ثم إلى مرحلة التبليغ الجماعي عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري،

كالصحافة المطبوعة، الإذاعة، التلفزيون والسينما بما في ذلك الفنون الأخرى. (حاتم محمد، 1972: 08)

هذا ما يدفعنا للقول بأن تاريخ الصحافة المكتوبة في العالم نجده مرتبطا ارتباطا وثيقا بتاريخ الشعوب منذ القدم، أين عرفت البشرية فن الصحافة ووظيفتها الإعلامية منذ أقدم العصور على اختلاف وسائل نشر الأخبار التي تطورت عبر الزمن مع التطور البشري، إلى أن أصبحت على ما هي عليه اليوم بشكلها المكتوب، والجدير بالذكر أن العمل الصحفي في العالم عموما وفي الجزائر خصوصا وفي ولاية وهران باعتبارها المجال المكاني للدراسة الميدانية، يتأثر بكثير من العوامل، هاته الأخيرة التي يمكن لها أن تحدد القيمة الحقيقية للمهنة الإعلامية سواء تعلق الأمر بالمجتمع الذي يعيشه الإعلامي وما ينجر عنه من تأثيرات سواء في شقيها السلبي والايجابي، وكذا من بيئة المهنة الصحفية والعلاقات الداخلية والخارجية التي يبنيها الصحفي والتي يمكن لها هي الأخرى أن تؤثر في المهنة والواقع المعاش.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعتبر تحليل تأثير وسائل الإعلام مفتاحا لكل دراسة إعلامية حول الاتصال الجماهيري، هذا بالرغم من الأهمية المتزايدة للمحاور الأخرى، إلا أن التأثير يبقى الموضوع الذي يحضا باختلافات كبيرة لدى الباحثين (حاتم محمد، 1997: 179).

وفي عهد المؤسسات الصحفية التي تمتد إلى الوقت الحاضر، توافرت الممارسة المهنية على إمكانيات بشرية وتقنية مقارنة بمرحلتي (الاحتلال+ العشرية السوداء)، إلى جانب التطورات المتسارعة التي شهدتها البيئة الاتصالية في المجتمع الجزائري، ومن ذلك الانفتاح الإعلامي على الشأن السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع، ومواكبة توجه القيادة السياسية نحوالإصلاح في جميع المجالات، إلى جانب تعدد البدائل

الاتصالية غير التقليدية ، وظهور المؤسسات المجتمعية الهادفة لتطوير العمل الإعلامي.

ولعل عدم وصف واقع الممارسة المهنية وتحليله يفسر نتائج الدراسات العديدة التي انتهت إلى أن هناك ضعفا ملحوظا في الممارسة المهنية في الصحف الجزائرية، حيث لا تزال الممارسات الإعلامية بها غير واضحة (حاتم محمد، 2009، 303/307).

وربما يكون ذلك نتيجة للرؤى الشخصية غير الواضحة والظروف اللحظية التي يكون عليها مسئولو التحرير، وليست الرؤى الإستراتجية المنظمة، مما يكسب العمل أحادية لا تنسجم مع ما يتطلبه الأداء المؤسسي من وجود ممارسات مهنية واضحة، بعيدا عن النهج السلطوي الذي قد يؤثر على توجهات هذه الممارسات ويحول دون وضوح الرؤية أمام الصحفيين للارتقاء بمستوى أدائهم المهني نحو الأفضل.

كما أن الأداء المهني يتأثر بالعديد من العوامل الموضوعية سواء أكانت من داخل المؤسسة التي يشتغل بها الصحفيون أو خارجها، بالإضافة إلى عوامل أخرى جوهرية كالعوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية، وفي محاولة منا للربط بين كل هاته الجوانب في دراستنا، وانطلاقا من هذا الواقع الصحفي المعيش الذي نحاول الكشف عن حقيقته، ارتسمت لدينا إشكالية موضوع هذا البحث والتي نصوغها على الشكل الآتي:

إلى أي مدى يمكن أن تؤثر الخلفيات السوسيومهنية على واقع الأداء المهني لممارسي الصحافة المكتوبة بولاية وهران؟

التساؤلات الفرعية:

للتعامل مع الإشكالية العريضة، قسمنا المشكل الرئيسي إلى عدة عناصر صيغت في شكل تساؤلات فرعية، فتحليل السؤال الرئيسي إلى مجموعة من المتغيرات مشكلة في شكل أسئلة جزئية تساعد الباحث على توجيه مسار بحثه في الطريق الصحيح، هذه الأسئلة مستمدة أساسا من

الإشكالية والمفاهيم العامة المعتمدة في البحث، والتي نصيغها على الشكل التالي:

1) هل البحث عن تحسين المستوى الاجتماعي هو ما يوجه أنظار الصحفيين إلى الاشتغال بهاته الوظيفة؟

2) هل عدم تخصص الصحفيين في الإعلام يشكل لهم هاجسا أمام زملائهم المتخصصين ويحد من تفاعلهم داخل محيط العمل؟

3) كيف يساهم الاستقرار في العمل وتوطيد العلاقات بين الصحفيين في تحسين من أدائهم الصحفي؟

4) كيف لتأسيس شبكة العلاقات والتواصل بين ممارسي الصحافة أن يطور الأداء في محيط العمل ويدفعهم إلى التمسك أكثر بالمهنة؟

2- الفرضيات:

إن الإشكالية الرئيسية للبحث والأسئلة الفرعية التي تشكل العلاقات القائمة بين مغيرات البحث، تقبل مجموعة من الإجابات المحتملة، التي نسعى من خلال هذا البحث إلى إثباتها(أو نفيها...)، فحتى نصل إلى نتائج علمية لهذه التساؤلات التي طرحناها، لا بد من المرور بافتراضات نصوغها كالأتي:

1) البحث في تحسين الوضع الاجتماعي عمليا هو السبب وراء الالتحاق بمهنة الصحافة.

2) عدم امتلاك الصحفيين تكوينا في الإعلام يحد من تفاعلهم داخل الوسط المهني.

3) حسن معاملة الصحفيين في فضاء العمل يدفعهم بالضرورة إلى تحسين أدائهم المهني.

4) امتلاك الصحفي العلاقات داخل محيط العمل يساعده على ترقية المهنة الصحفية.

3- أهداف الدراسة:

يمكن لنا أن نحدد جملة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها هاته الدراسة:

1. محاولة توفير خلفية معرفية ورصيد علمي حول موضوع واقع الممارسات المهنية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، يجيب عن الانشغالات التي يمكن أن يطرحها الباحثون والإعلاميون، وتوفير أساس مفاهيمي يمكن للباحث أن يرتكز عليه.
2. التركيز على دراسة القائم بالإعلام من خلال تسليط الضوء على العوامل المؤثرة على عمله في مجال الصحافة وهي الوضعية السوسيومهنية .
3. الإلمام بأهم الحقوق والواجبات، وأهم المبادئ التي على الصحفي أن يلتزم بها أثناء أدائه لمهامه مع توضيح العلاقة المتفاعلة بين وسائل الإعلام والسلطة.
4. الكشف كذلك عن واقع ممارسة أخلاقيات مهنة الصحافة المكتوبة في الجزائر وذلك من خلال معرفة موقعها ضمن التشريع الإعلامي الجزائري، بالإضافة إلى محاولة التعرف على العوامل المؤثرة على عناصر السلوك المهني من خلال الجرائد العشرين الممثلة لعينة الدراسة.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في رصد مدى تأثير المهنة الصحفية في ظل الواقع الاجتماعي والمهني للصحفي، وذلك من خلال الإلمام بعديد جوانب الدراسة، حيث نحاول التطرق إلى جميع العوامل المؤثرة في عمل الصحفي وأدائه المهني داخل المؤسسة الإعلامية، سواء من الناحية الأمنية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والقانونية، التي تؤثر في سير المهنة أي أننا لا نركز على جانب ونهمل آخر.

كما أن أهمية هذا البحث نابعة أصلا من أهمية الموضوع، والذي يرصد واقع الصحفي المعيش انطلاقا من المجتمع، ثم من داخل المؤسسة التي يشتغل فيها وعلاقاته الداخلية والخارجية، في إطار عمله في الصحافة

المكتوبة، والذي أضحى عصبا مهما من أعصاب النقاش حاليا في الساحة الإعلامية المحلية، وهي دارسة جعلت القائم بالاتصال هدفا أساسيا من خلال الغوص في إدراكه الواعي للتعرف على جوانب الممارسة الإعلامية للمهنة.

ومعالجة هذا الموضوع هو جهد متواضع من أجل الوقوف على جملة من المبادئ والأفكار التي تساهم في رفع مستوى المهنة والأداء الصحفي في إطار من القيم والمرجعيات الثقافية والاجتماعية في الجزائر.

5- مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

5- 1- الأداء المهني: إن أداء العمل يستخدم كأساس لمنح العوائد للعاملين في المنظمة، وذلك مهما كانت درجة صلاحية هذا المعيار في تمثيل الأداء، فطالما تخصص العوائد بناءا على إنتاجية الفرد في عمله فالأداء يستخدم كمحدد للعوائد.(أبو سلطان، 2003: 368.)

وللأداء مجالات عديدة ومستويات مختلفة، كالأداء الفردي أو البشري، أداء المؤسسة، الأداء الاقتصادي، والأداء الفردي أو البشري وهو تلك المخرجات الخاصة بالعمل البشري مقدرة بساعة عمل واحدة (راشد أحمد، 1981: 83)

5- 2- الصحافة المكتوبة la Presse Ecrite:

في قاموس أوكسفورد، تستخدم كلمة الصحافة بمعني**Presse** ، وهي مرتبطة بالطباعة والنشر للأخبار والمعلومات، كما تعني مجموعة الصفحات التي تصدر يوميا وفي مواعيد منتظمة (أبو زيد، 1993 :37).

وتسمى أيضا **Journal** ويقصد بها الصحيفة، والصحافة Journalisme ومعنى الصحفي **Journaliste**، فكلمة الصحافة تشمل الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه (الطويل، 1984: 13).

ويعرفها إبراهيم إسماعيل بأنها كل الأنشطة المتعلقة بممارسة مهنة جمع وتتبع المعلومات والأفكار والآراء، وهي المرآة العاكسة لكل ما يدور

في المجتمع، وما يعتمد فيه من وقائع وأحداث ما ظهر منها أوما بقي في الكواليس (قالية، 1998: 05).

5- 3- الصحفي Journaliste:

هوالذي يمتهن الصحافة ويتخذها مهنة، وهي عمله الذي يتفرغ له ويكسب منه... (شلبي، ب س: 39).

كما أن هذا المصطلح أصبح يطلق على العاملين في جلب الأخبار وتحريرها والتعليق عليها في الإذاعة، وهو أيضا يطلق على المحررين ومعدي البرامج في الراديو والتلفزيون

5- 4- المهنة Profession:

هي الوظائف التي تتطلب معرفة متخصصة إلى حد كبير، وكذلك التي تقتضي توافر مهارات معينة تكتسب جزئيا من خلال الدوارات التدريبية التي تستند إلى أسس نظرية وليس من خلال الممارسة فقط (عاطف، 1981: 51).

5- 5- الإعلامي:

المقصود بالإعلاميين على مستوى هذه الدراسة كتعريف إجرائي: كل العاملين في مجال الإعلام في المؤسسات الإعلامية، وبالتحديد في الصحافة، الإذاعة والتلفزيون سواء كانت الوظيفة الرئيسية لهم هي جمع الأخبار أو تحريرها أو التعليق عليها، تقديم الرأي في شكل برنامج إذاعي أو تلفزيوني، كما يشمل هذا التعريف المتعاونين في المجال، وبصفة عامة الإعلاميون على مستوى هذه الدراسة هم المشتغلون بصناعة الكلمة خبرا ورأيا وفكرا (بسيوني، 1994، 170).

5- 6- الأخلاقيات المهنية: تعد بمثابة توجيهات مهنية لقرارات الإعلامي في مختلف المواقف والموضوعات التي يواجهها في العمل المهني (ليلى، 2000: 236)، إذن هي مجموعة القواعد والواجبات المسيرة لمهنة الإعلامي، أوهي مختلف المبادئ الإيجابية التي يجب على الصحفي أن يلتزم بها أثناء أدائه مهامه.

6- الدراسات السابقة:

من غير البديهي أن ينطلق أي باحث في بحثه من الفراغ، إذ أن هناك تراكم نظري في مجمل التخصصات، من هذا المنطلق سوف نعرض عدد من الدراسات التي تشكل قاعدة صلبة لبحثنا تمكننا من معرفة موقعنا في ميدان البحث العلمي.

6- 1- الدراسات المحلية (الجزائرية):

الدراسة الأولى: د/قويدر سيكوك: سيرورة الصحافة المكتوبة في الجزائر- واقع الصحافيين بين التحولات الهيكلية والاختلالات الوظيفية- دراسة سوسيوسياسية.

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة المعمقة إلى البرهنة على أن المنظومة الإعلامية في الجزائر وخاصة الصحافة المكتوبة منها لم تلعب دورها الإعلامي كأداة حضارية ووسيلة اتصال جماهيري، وبالتالي لم تكن أبدا أداة تنوير وتثقيف وتغيير اجتماعية وسياسية بقدر ما كانت سلطوية إيديولوجية.

وفيما يتعلق بالعمل الميداني والتقني، فالباحث اعتمد على طريقة الملاحظة بالمشاركة Observation Participante من جهة ، ومن جهة أخرى عمد إلى إجراء بحث ميداني باستعمال الاستمارة الموجهة ملئت من طرف الصحفيين .بالإضافة إلى دراسته التحليلية لمجموعة من المقالات الصحفية Corpus للوقوف على شكل ومضمون الإعلام المكتوب. وتوصل الباحث في نهاية بحثه إلى العديد من النتائج كأن عرفت الصحافة تطورا كبيرا في الجزائر، لكن هذا التطور لم يكن دائما إيجابيا إذا ما أخذنا في الاعتبار الوسائل المسخرة له. ثم أن ترتبط الصحافة بالخصوص والإعلام بوجه عام بالمسألة السياسية وهذا ما يجعلها تفتقد مهامها ووظائفها لصالح مهام أخرى لا تخدم بأي شكل من الأشكال المسائل الإعلامية. وكذا نقص التكوين الذي يؤدي إلى الاحترافية أوعلى الأقل تدني المستوى المهني.

الدراسة الثانية: د/ رضوان بوجمعة: المراسلون المحليون في الصحاف المكتوبة.

ينطلق هذا البحث من تحقيقات ميدانية تمت طوال سنتين كاملتين، سعت للإجابة عن مجموعة من الانشغالات التي تشكل صلب توجهات البحث في مجال علم اجتماع المراسلين، وكان الهدف من هذه التحقيقات معرفة الخصائص والسمات العامة لمراسلي الصحف المكتوبة الجزائرية عمومية كانت أم خاصة، مس هذا التحقيق مراسلي كل الصحف الجزائرية التي كانت تصدر إلى غاية منتصف 2004، في سبع ولايات من الشرق والغرب والوسط وهي : البويرة، بجاية، وهران، شلف، تيبازة، تيزي وزو، وبومرداس.

وشمل التحقيق الذي أستخدم استمارة الاستبيان 273 مراسلا صحفيا، وهوعدد المراسلين الذين قبلوا الرد على الأسئلة من مجموع 350 مراسلا مستجوبا، وأبرز هذا التحقيق الميداني مجموعة من النتائج التي تخص الممارسة الصحفية الجزائرية ومشاكل المقروئية والمهنية وأخلاقيات المهنة، وإشكالية ضعف الأخبار المحلية في الصحافة الجزائرية كما وكيفا.

6- 2- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: أبو حشيش: بيئة العمل في الصحف الفلسطينية- دارسة لواقع الصحف والقائم بالاتصال.

دراسة أبو حشيش بيئة العمل الصحفي في فلسطين، باستخدام الإستبانة والمقابلة والملاحظة في جمع المعلومات، بالتطبيق على 70 صحفي ينتمون إلى تسع صحف فلسطينية يومية وأسبوعية.

وخلصت هذه الدراسة إلى أن الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في الصحف الفلسطينية تتأثر بشكل كبير بظروف البيئة الخارجية، حيث يخضع القائم بالاتصال للتهديد والإغراء من كبار المسئولين ورجال الأمن والمال الفلسطينيين، إلى جانب السلوك القمعي للاحتلال الإسرائيلي. أما

البيئة الذاتية للقائم بالاتصال فلا تزال متأثرة بغياب الأمن والحماية لهم، وعدم استيعابهم للتعليمات والتنظيمات الخاصة بنقابة الصحفيين والضغوط المهنية من مسئوليهم في الصحيفة.

6- 3- الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: شوفيل (Schufele): عملية التأطير لنظرية التأثير الإعلامي:

تناول شوفيل عملية التأطير لنظرية التأثير الإعلامي، من حيث فهم الأطر الإعلامية كبناء للواقع الاجتماعي، والعوامل المؤثرة على هذه الأطر إلى جانب تصميم نموذج لعملية التأطير تتضمن مدخلات وعمليات ومخرجات الممارسة الإعلامية.

واتبع الباحث المنهج الكيفي في تقديم رؤية نقدية لدراسات الإطار، وخلص إلى أن العوامل المؤثرة على ممارسة وسائل الإعلام والقائمين عليها هي: المعايير والقيم الاجتماعية، التنظيمات الرسمية، ضغوط جماعات المصالح، التنظيمات والممارسات الخاصة بوسائل الإعلام، التوجهات الإيديولوجية أوالسياسة لدى القائم بالاتصال.

وأوضحت الدراسة أن هذه العوامل تؤثر على مدخلات الممارسة الإعلامية داخل بيئة العمل الصحفي، من حيث بناء الأطر، وتحديد أولوياتها، وتأثير عملية التأطير على الفرد، وعملية رجع الصدى من الجمهور إلى وسائل الإعلام،

الدراسة الثانية(VOAKES): المسؤولية الأخلاقية والقانونية للصحفيين في غرفة الأخبار.

دراسة فوكس للمسؤولية الأخلاقية والقانونية للصحفيين في غرفة الأخبار، ومدى قدرتهم على تحقيق التوازن بين الاعتبارات الأخلاقية والقانونية أثناء العمل الصحفي، وقد استخدم الباحث أداة الإستبانة لعينة

مكونة من 138 صحفيا، والمقابلات المعمقة لعينة متكونة من 22 صحفيا آخرين.

وخلصت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة نماذج تحكم العلاقة بين القانون والأخلاق في العمل الصحفي هي: نموذج الانعزال الذي يعطي الأولوية للقانون، ونموذج التوافق الذي يستبعد التناقض بين القانون والأخلاقيات، ونموذج المسؤولية الذي يوازن بين القانون والأخلاقيات، حيث أظهرت الدراسة تأييد 60% من المبحوثين لنموذجي الانعزال والتوافق، في حين دافع 40% عن نموذج المسؤولية الذي يشير إلى تأثير متغيرات أخرى بجانب القانون والأخلاقيات هي: أخلاق المهنة، السياسة التحريرية، الجمهور، المصادر، زملاء المهنة، المعلنون وجماعات الأصدقاء.

7- منهجية الدراسة وإجراءاتها

7- 1- منهج الدراسة:

وبما أن الدراسة وصفية تحليلية، فإننا سنعتمد على بعض المناهج المساعدة التي تمهد الطريق للوصول إلى نتائج مقبولة علميا، وعلى بعض الأساليب والأدوات الخاصة بجمع المعلومات.

تبدو الاستعانة بالمنهج المسحي ضرورية، حيث يستخدم لتحديد كفاء الأوضاع القائمة عن طريق مقارنة المعلومات التي تم الحصول عليها بمستويات أو معايير قياسية سبق اختيارها وإعدادها.

كما أخذنا المنهج الوصفي لأنه الطريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتوصيفها كميا عن طريق معلومات مقننة عن المشكلات وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (شفيق، 1985: 04). من خلال ذلك عمدنا إلى وصف ظاهرة معاناة الصحفيين بوهران من واقع العمل الصحفي المضني والمرير انطلاقا من المشاكل التي يعانون منها سواء من مؤسساتهم الصحفية أومن خارجها، أومن المجتمع الذي يعيشون فيه (الحسن إحسان، 1982: 157).

7- 2- ميدان الدراسة:

عملنا على استهداف أكثر من يمكن التعامل معهم من الصحفيين الذين يشتغلون في الصحافة المكتوبة بوهران، حيث تم التركيز هنا على فئة الصحفيين على باقي العاملين في المؤسسات الصحفية المعنية بالدراسة، حيث كان العمل مع صحفيي عشرين عنوانا صادرا بوهران والمتمثل في :وت الغرب، الشروق، البلاغ، الجمهورية، الوصل، الوطني، المجتمع، منبر القرء، الأمة، منبر الغرب، الجزائر صحافة، صدى وهران، النهار، الجزائر الجديدة، هاته الجرائد التي تنشر بالعربية وكذا la Voix de l'Oranie، Pattriotes، West Tribune، Algérie Presse، l'Echo d'Oran، le Quotidien d'Oran ممثلة للصحف التي تنشر باللغة الفرنسية حتى نستطيع العمل على مختلف الخصائص السوسيومهنية للصحفيين الجزائريين(لأنه من الصعوبة دراسة كل المجتمع الأصلي بأكمله، الأمر الذي يؤدي إلى أخذ عينة محددة وممثلة لطبيعة وحدات مجتمع البحث) (عمرة معز، 1997: 191).

7- 3- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع البحث **Population**، المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق الوصول إلى نتائج معينة، فهو إذن مجموعة غير محدودة من المفردات، العناصر، الوحدات المحددة مسبقا حيث تنصب الملاحظات، أي أن تعريف مجتمع البحث حسب الباحثين هو: " جمع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث" (عبيدات، 1998: 113). فمجتمع بحثنا حسب التعريفين السابقين يتمثل في مجموع الصحفيين المشتغلين بالصحافة المكتوبة في وهران وفي كل صحفها.

من هنا ونظر لاستحالة الوصول إلى جميع وحدات مجتمع البحث، كان لزاما علينا التعامل مع عينة عرضية (المعاينة غير احتمالية)، وفي هذا الصدد قمنا بتوزيع 140 استمارة على الصحفيين العاملين بالجرائد السابق ذكرها، كما تجدر الإشارة إلى أننا تمكنا من استرجاع 108 استمارات من مجموع الاستمارات الموزعة ليتم العمل عليها من أجل استخلاص النتائج

والتأكد من مدى صحة الفرضيات، ذلك أن تصميم العينة عملية معقدة تجمع بين سلسلة من العمليات وثيقة الارتباط كل واحدة منها تخضع بدورها إلى عوامل مختلفة وهو ما يستلزم معرفة التقنيات المناسبة .

7- 4- أداة الدراسة:

كما أشرنا فإن أهم أدوات بحثنا هنا هي: الاستمارة Questionnaire لجمع بيانات المبحوثين في الجزء الميداني من هذه الدراسة، ويعد الاستبيان كما يقول أساتذة مناهج البحث: هو أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع البيانات الأولية أو الأساسية أو المباشرة من العينة المختارة أومن جمع مفردات عينة البحث، عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدما، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة (معطوي جودة، 2000: 110).

كما تم الاعتماد على المقابلة، وهذا لجمع المعلومات من العاملين في قطاع الإعلام والاتصال بصفة عامة، والصحفيين المنتمين إلى الجرائد العشرين محل الدراسة بصفة خاصة، وهذا للحصول على أكبر قدر ممكن من الحقائق والآراء والمواقف.

وصف أداة الدراسة:

لقد جاءت الاستمارة للبحث الميداني لإعداد هذا العمل، والهادفة إلى جمع معطيات ميدانية عن الوسط الصحفي والتي استعملناها استعمالا عقلانيا ولأغراض علمية، مقسمة بداية بمحور للبيانات الشخصية اختلفت البدائل فيه بين :الجنس، السن، المستوى التعليمي، الخبرة، التخصص، طبيعة المؤسسة، الوضعية المهنية. وارتأيت هذه البدائل لأنها تخدم الطابع العام للبحث. ثم المحاور الأربعة الرئيسية والتي ربطتها وقسمتها وعنونتها تبعا لأسئلة وفرضيات الدراسة على النحو والترتيب الآتي: الوضع الاجتماعي ودوره في الالتحاق بمهنة الصحافة - تكوين الصحفيين في الإعلام وتفاعلهم داخل الوسط المهني - حسن التعامل داخل فضاء العمل - امتلاك الصحفي العلاقات داخل محيط العمل وعلاقته بترقية العمل الصحفي.

8- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

8- 1- عرض نتائج التساؤل الأول:

الجدول رقم (01): يوضح العلاقة بين الرضا عن العمل الصحفي وحرص المؤسسة على توفير السكن

حرص المؤسسة على توفير السكن / الرضا عن العمل الصحفي	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	6	%5.55	22	%20.37	28	%25.92
لا	7	%6.48	73	%67.50	80	%74.07
المجموع	13	%12.03	95	%87.96	108	%100

عند استعراضنا بالتفصيل لعينة الدراسة، تبين من خلال الجدول المركب أن 6 صحفيين من مجموع عينة الدراسة يمثلون 5.55% الذين أكدوا بأن المؤسسات الصحفية التي ينتمون إليها تحرص على توفير السكنات لهم، هم راضون تمام الرضا عن العمل لصحفي، فيما نفى 7 منهم أي بنسبة 6.48% رضاهم عن العمل في هاته المؤسسات بمجموع بلغ 13 ، أي ما يعادل 12.03%. بالنسبة لعينة الدراسة الذين أكدوا عدم حرص المؤسسات الصحفية التي يعملون بها على توفير السكنات اللائقة، فنذكر هنا 22 يمثلون نسبة 20.37% عبروا عن رضاهم عن العمل أو المهنة، و73 (67.59%) وهي الأغلبية عن عدم الرضا، بمجموع يعادل 95 مبحوثا بنسبة 87.97% وبالتالي فيبلغ عدد الراضين عن مهنة الصحافة 28

صحفيا يمثلون 25.92% مقابل 80 غير راضين تماما (74.07%) بمجموع عام بلغ 108 تكرارا وهو عدد عينة الدراسة كل (100%).

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ بوضوح أن الرضا الوظيفي يوضح التوجه الفعلي للأفراد اتجاه عملهم ويمثل نوعا من المكافأة لتقييم مدى ملائمة العمل لهما، ويكشف عن دور العمل في توقير الذات، وصورة المرء عن ذاته. ويتفاوت سعي الأفراد للحصول على الرضا الوظيفي فبعضهم يجده في شكل آخر من العمل داخل المؤسسة، والبعض الآخر يراه في مكافأة ذاتية أو خارجية أوكلاهما، والرضا الوظيفي مقوّم مهمّ في فهم عمل الصحيفة، والتي تعتمد على الأفراد أساسا في تقرير الجدارة الإخبارية للمواد الصحفية كما يمثّل أهمية خاصة لدى الصحفيين.

ولكن كل العوامل التي تعبر عن الرضا الوظيفي، لا يمكن أن تتحقق دون استقرار، وهذا الاستقرار الذي نلمح له يتجلى في جانبين مهمين، الاستقرار من ناحية المسكن أو المنزل، والاستقرار المادي، فالصحفي الذي لا يمتلك مسكنا خاصّا فهوغير مستقر وبالتالي فهذا ينعكس سلبا على عمله داخل الصحفية، وكذلك من لا يتقاضى مرتبا محترما فهذا مؤشر ودلالة على اللاإستقرار المادي وهو محفز على اللارضا الوظيفي بدوره.

الجدول رقم (02): يبين العلاقة بين التحاق الصحفيين بالمهنة وحرص المؤسسة على توفير السكن

أسباب التحاق الصحفيين بالمهنة / توفير المؤسسة للسكن	البحث عن منصب عمل		لتحسين المستوى المعيشي		حب الصحفيين للمهنة		اقتراح من الصحفيين		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
نعم	6	%4.68	4	%3.12	6	%4.68	3	%2.34	19	%14.84
لا	45	%35.5	12	%9.37	47	%36.71	5	%3.90	109	%85.15
المجموع	51	%39.84	16	%12.5	53	%41.40	8	%6.25	128	%100

ملاحظة: السؤال عن أسباب التحاق الصحفيين بمهنة الصحافة يحتمل أكثر من إجابة، ومجموع التكرارات الكلي بلغ 128 قياسا إلى عدد عينة البحث الأصلية 108.

انطلاقا من استقراء البيانات الواردة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن 6 صحفيين أي ما يعادل 4.68 % ممن أرجعوا البحث عن منصب عمل سببا للالتحاق بمهنة الصحافة، أكدوا حرص المؤسسات التي يشتغلون بها على توفير السكنات لهم في حين نفت الغالبية منهم المتمثلة في 45 يمثلون 35.15% من عينة البحث ذلك بمجموع قدره 51 إجابة، نلاحظ في المقابل 4 صحفيين التحقوا بالمهنة لتحسين مستواهم المعيشي وهوعدد قليل أجابوا بأن إدارة مؤسساتهم حريصة على حصولهم على سكنات بنسبة 3.12 % ، مقابل 12 آخرون نفوا ذلك يمثلون 9.37%، وتحدث 6 صحفيون يمثلون 4.68% عن حبهم لمهنة الصحافة كعامل لالتحاقهم بالمهنة وأنهم يلحظون حرص المؤسسة على توفير السكن مقابل الأغلبية الساحقة منهم والمقدرة بـ: 47 يمثلون 36.75% نفوا ذلك قطعا، أما بخصوص الصحفيين الثلاثة المتبقين فأشاروا إلى أن انضمامهم للعمل في الصحافة كان باقتراح من صحفيين زملائهم يرون في المؤسسة نيةً حسنةً في توفير سكناتٍ لهم مقابل 5 آخرين نفوا ذلك أيضا يمثلون نسبة 6.25% من مجمل العينة البحثية.

فالاستقرار الوظيفي الذي يمكن أن يعيشه الصحفي انطلاقا من كونه يمتلك مسكنا يأويه توفره له هاته المؤسسة، أو على الأقل تعمل على ذلك، ثم توفير الراتب المحترم، يمكن أن يوجه أنظار الصحفيين إلى هاته المهنة والعمل بها، خاصة وأن أسباب الالتحاق بها من طرف الصحفيين هي حبهم للمهنة والاستقرار الوظيفي (المسكن، الراتب) هما كفيلان بذلك.

هذا فيما يتعلق بإجابات المبحوثين المنفردة، فأغلبية الصحفيين هنا أكدوا على أن البحث عن منصب عمل وفي نفس الوقت محاولة تحسين المستوى المعيشي هما الدافعان الأساسيان وراء الالتحاق بمهنة الصحافة وكانت هذه إجابة الأغلبية. في المستوى الثاني برر بعضهم امتهان الصحافة

لأجل مؤشريْ البحث عن منصب العمل وحبهم لمهنة الصحافة. بدرجة أقلّ البحث عن منصب العمل واقتراحهم في المهنة من طرف صحفيين. وعلل بعض الصحفيين أسباب الالتحاق بالمهنة بحبهم للمهنة النبيلة وكذا اقتراحهم من طرف الزملاء للعمل في هذا الميدان. ومنهم من أجاب حتى بأكثر من إجابتين أوبالإجابات كلها، أي أن كل المتغيرات كانت كأسباب لالتحاق الصحفيين بمهنة الصحافة لكن بنسبٍ أقل.

الجدول رقم (03): يبين العلاقة بين التحاق الصحفيين بالمهنة ورضا الصحفيين عن الدخل

أسباب التحاق الصحفيون بالمهنة / رضا الصحفي عن الدخل مقابل العمل	البحث عن منصب عمل		لتحسين المستوى المعيشي		حب الصحفيين للمهنة		اقتراح من الصحفيين		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
نعم	13	%10.23	6	%4.72	13	%9.44	6	%4.72	37	%29.11
لا	37	%29.13	12	%9.44	38	%29.92	3	%2.36	90	%71.09
المجموع	50	%39.36	18	%14.16	50	%39.36	9	%7.08	127	%100

ملاحظة: السؤال عن أسباب التحاق الصحفيين بالمهنة يحتمل أكثر من إجابة.لذلك فعدد التكرارات الكلي بلغ127 قياسا إلى عدد عينة البحث الأصلية 108.

نلاحظ من خلال قراءتنا للمعطيات الواردة في الجدول أن 13 صحفيا بنسبة 10.32 % ممن كان البحث عن العمل سببا لالتحاقهم بمهنة الصحافة أجابوا بتأكيدهم على رضاهم عن الدخل الذي يتقاضونه مقابل 37 آخرون أي ما يعادل 29.13% من نفس الفئة الذين نفوا ذلك، في نفس الوقت أكد عدد ضئيل قدر ب 6 صحفيين ممن اعتبروا التحاقهم بالصّحافة لأجل تحسين المستوى المعيشي أنهم راضون على المرتب الذي يتقاضونه بنسبة 4.72% ونفى ذلك 12 من نفس الفئة يمثلون 9.44%. وفي إجابة 13 آخرون

من نفس العينة المدروسة ذكروا حبهم لمهنة الصحافة سببا لتولّيهم هذا العمل أي ما يعادل 9.44% عبروا عن رضاهم بأجورهم مقابل 38 وهو عدد كبير من نفس الفئة أكدوا العكس بنسبة 29.92%، وفي آخر فئة مدروسة أجاب 6 صحفيين أي ما يعادل 4.72% أنهم يشتغلون بهذا القطاع انطلاقا من اقتراح بعض الصحفيين وأنهم راضون عن الدخل، و3 من نفس الفئة نفوا ذلك بنسبة يمثلون 2.36%.

ونلاحظ من خلال استقراء وتحليل هذه البيانات أن متغيريْ البحث عن منصب عمل وحب مهنة الإعلام احتلال الصدارة كسببين لالتحاق قرابة نصف عينة الدراسة لهذه المهنة، وفي نسب ضئيلة جدا بدائل تحسين المستوى واقتراح الصحفيين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عديد الدراسات اتجهت إلى الاهتمام ببحث القائمين بالاتصال الجماهيري وعن الأسباب والدواعي التي جعلتهم يختارون الصحافة كمهنة، والوقوف على أساليب العمل بالمؤسسات الإعلامية، وظروف إنتاج المادة، والظروف والعوامل التي تؤثر في انتقاء وتفسير الصحفيين بهذه المؤسسات لمضامين أخبارهم التي يحررونها، حيث أصبح واضحا أن الوقوف على هذه الأمور لا يقل أهمية عن تحليل مضمون الرسائل الإعلامية عند محاولة بحث تأثيرها على الجمهور.

وتبين لنا من خلال الجدول أن عددا كبيرا من الصحفيين الذين التحقوا بمهنة الصحافة بحثاً عن منصب شغل وسعياً وراء الاستقرار، ولم يجدوا ذلك خاصة وأنهم غير راضين عن الدخل الذي يتقاضونه مقابل الجهد الذي يبذلونه، حتى مع الزيادة التي عرفها مؤخرا هذا القطاع واعتماد شبكة الأجور الجديدة، وعدد كبير منهم كذلك خاصة الذين يشتغلون في الصحافة بدافع حب المهنة، غير راضين عن الدخل الذي يتحصلون عليه، بل وأن الأغلبية الساحقة من عينة الدراسة الذين يشتغلون بهاته الصحف، لا تكفيهم مرتّباتهم، مما يدفعهم إلى العمل خارج نطاق المؤسّسة الأصليّة.

8- 2- عرض نتائج التساؤل الثاني:

الجدول رقم (04): يبين العلاقة بين التأهيل المتخصص في الإعلام وتوظيف المتخصصين

إمكانية تخصص الصحفيين في الإعلام / العمل في الصحافة يتطلب المؤهل المتخصص	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	19	%17.59	23	%21.29	42	%38.88
لا	15	%13.88	51	%47.22	66	%61.10
المجموع	34	%31.47	74	%68.51	108	%100

يقدم الجدول وصفا لمجتمع الدراسة على النحو التالي:

أجاب 19 صحفيا ممن يحملون دبلوما في الإعلام بنسبة 17.59% أن العمل في قطاع الصحافة يتطلب بالضرورة مؤهلا جامعيا متخصصا في حين نفى ذلك 15 من نفس الفئة يمثلون نسبة 13.88% ، في مقابل ذلك عبر 23 من نفس عينة الدراسة ممن لا يحملون دبلوما إعلاميا متخصصا أن العمل في الصحافة يتطلب تخصصا في هذا القطاع يمثلون21.29%، على غرار عدد كبير من الصحفيين بلغ 51 بنسبة 47.22 % نفى ذلك ليصل العدد الإجماليّ إلى 74 أي ما يعادل 68.74% ، فعدد الصحفيين الذين يشتغلون في قطاع الصحافة المكتوبة بوهران في العناوين العشرين التي تم العمل معها، والذين هم من خريجي معاهد الإعلام والاتصال تلقنوا من مهارات وفنيات التحرير والكتابة الصحفية، عددهم قليلٌ مقارنةً بحاملي دبلوماتٍ من تخصصات أخرى، وهوما أكدته نتائج الدراسة، وأكد أيضا غالبية المشتغلين في قطاع الصحافة بعاصمة الغرب أن التخصص في الإعلام لم يعد في نظر المسئولين على توظيف الصحفيين الجدد مؤشرًا لقبولهم، والعمل في الصحافة لا يتطلب بالضرورة متخصصين، بل المطلوب هم صحفيون ذوو خبرة عالية وتجربة في الميدان، فنوعية التكوين لم تعد شرطا، وسعي الملتحقين الجدد إلى إبراز قدراتهم وطاقاتهم لم يعد مهما كذلك، بل أكثر

من ذلك **الصحفيون ذوو الخبرة والتجربة** لأنهم متمكنون بدافع عملهم الطويل في الميدان بين فنيات التحرير والكتابة الصحفية، ولهم من المصادر الإخبارية ما يجعلهم يتعاملون مع الأخبار والمستجدات بصفة يومية، كما أنهم قادرون على التعامل مع مختلف الضغوط التي يعاني منها الصحفيون سواء من داخل المؤسسات الصحفية التي يشتغلون فيها أو خارجها، وكذا مع المشاكل التي يمكن أن يسفر عنها العمل الصحفي بصفة عامة.

إضافةً إلى كون الصحفيّ الخبير لدى أداء مهنته داخل الجريدة التي ينتمي إليها يأخذ بعين الاعتبار اهتمامات القرّاء على ما تقدمه الجريدة، إذ يُعتبر العامل الأول لضمان إستمراريتها في السوق ولأنه من غير الممكن أن يقف الصحفي في وجه تلبية حاجيات الجمهور من المعلومات.

ثم إن الصحفيين الذين يملكون الخبرة، يستطيعون التعامل مع مختلف الضغوط دون أن يُنقص ذلك من عزيمتهم، أومن مردودية عملهم سواءً أكانت ضغوط الوقت لأنهم مضبوطين بعامل الوقت أثناء تأديتهم لمهامهم، وسواءً مع تعاملهم مع الضغوط النفسية والعصبية، المنافسة مع باقي الصحف والصحفيين، وتعاملهم مع مصادر الأخبار وامتلاكهم لرزنامة خاصة بهم، وتعاملهم الإيجابي مع المصادر الحكومية، وضغوط أصحاب المصالح والأحزاب السياسية، وتعاملهم مع الضغوط من داخل المؤسسة نفسها. فالصحفي الجديد حتى وإن كان متخصصا يتعذر عليه التعامل مع كلّ هذه الضغوط.

الجدول رقم(05): يبين العلاقة بين هاجس عدم التخصص في الصحافة وحيازة المؤهل الجامعي

عدم التخصص يشكل هاجسا للصحفي / العمل الصحفي يتطلب مؤهلا جامعيا	نعـم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	19	%17.59	23	%21.29	42	%38.88
لا	29	%26.85	37	%34.25	66	%61.11
المجموع	48	%44.44	60	%55.55	108	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول أن 19 صحفيا يمثلون نسبة 17.59% من عينة الدراسة ممن يشكّل لهم عدم التخصّص في الإعلام هاجسا أقروا بأن العمل في الصحافة يتطلب حقيقةً مؤهّلا جامعيّا متخصصّا، فيما نفى ذلك 29 مبحوثا من نفس الفئة أي ما يعادل 26.85% ، ليبلغ مجموع هذه الفئة 48 مبحوثا يمثلون 44.44% من النسبة الكلية للدراسة.

في مقابل ذلك ذكر 23 آخرون من الذين لا يشكل لهم عدم التخصص مشكلا أو عائقا أن العمل في قطاع الصحافة يتطلب بالضرورة دبلوما في الإعلام، ونفس الغالبية من هذه الفئة المتمثلة في 37 صحفيا يعادلون نسبة 34.25% أن الصحافة لا تشترط دبلوما متخصصا

وهذه البيانات هي دلالات على أن الاشتغال وتوظيف الصحفيين في قطاع الصحافة المكتوبة بوهران بصفة خاصة، على أساس التخصّص في الإعلام لم يعد أولوية من الأولويات، ولم يعد معيار توظيف العاملين الجدد في المؤسسة الصحفية، بل تأسست معايير أخرى وحلت محلها، على رأسها الخبرة والأقدميّة في العمل، رغم أن التوجّهات العالمية الجديدة أصبحت تثمّن تزايد نسبة العاملين في الصحافة من الحاصلين على درجات متخصصة في الإعلام باعتبارهم أكثر قدرةً على تفهّم متطلّبات العمل الصحفي وأكثر ثقة باختياراتهم وقراراتهم الصحفية، وهو وجهٌ إيجابي في ظلّ دخول بعض الصحفيين من غير المؤهلين للصحافة المكتوبة.

لكن الواقع الإعلامي والمعطيات الميدانية تؤكد لنا عكس ذلك، فالقائمون بالإعلام والمشرفون على توظيف الصحفيين الجدد أصبحوا يقيسون المؤهلات والإمكانيات الفردية عل أساس الأقدمية وخبرة الصحفي في المجال، فهما مؤشران ومقياسان كفيلان بالتمكن من فنيات الكتابة الصحفية والإبداع في الحقل الإعلامي وإعطاء أداء أفضل، وهذا حسب الأغلبية الساحقة من عينة الدراسة.

8- 3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

الجدول رقم (06) :يبين العلاقة بين وقوف المؤسسة مع صحفييها وإرادتها في تحسين الأداء

وقوف المؤسسة مع صحفييها / إرادة المؤسسة في تحسين الأداء	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	40	%37.03	36	%33.33	76	%70.37
لا	18	%16.66	14	%12.96	32	%29.62
المجموع	58	%53.69	50	%46.29	108	%100

انطلاقاً من استقاء البيانات الواردة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن 40 صحفيا يمثلون ما نسبته 37.03% من العينة المدروسة صرّحوا بأن للمؤسسات الصحفية التي يشتغلون فيها نيّة وإرادة لتحسين أدائهم وعملهم، ووقوفها معها في المسائل العالقة والمشاكل المرتبطة بالعمل دلالة وحجة على ذلك، في حين نفى ذلك 18 آخرون من نفس الفئة بنسبة 16.66% أن وقوف المؤسسة معهم لا يعني بالضرورة إرادتها لتحسين الأداء، أما بالنسبة للفئة الثانية والتي نفت وقوف مؤسساتهم فأجاب 36 مبحوثا يمثلون نسبة 33.33% بأن تلك المؤسسات لها إرادة لتحسين أدائهم، ونفي ذلك فئة قليلة تمثلت في 14 صحفيا بنسبة 12.96% ذلك وتراوحت إجابات المبحوثين في هذا الجدول المركّب بين الإيجاب والنفي، لكن غالبيتهم أكّدوا أن وقوف

المؤسسة معهم في المسائل العالقة والمشاكل المهنية والضغوط مؤشرات على مساهمتها في الارتقاء بمستواهم المهني.

ومن مظاهر وقوف ومساندة هاته المؤسسات لصحفييها تخصيص المحامي للدفاع عن حقوقهم هذا الأخير الذي يشارك في الاجتماعات التي تعقدها الصحيفة، إذ يقدم النظرة القانونية عن كيفية التعامل مع القصص الجدلية ومن ثم تجنب الدّعاوي والامتثال أمام المحكمة والتي عادةً ما تكلف المؤسسة أموالا طائلة، وتوفر هذه اللقاءات منبرا يتعرف الصحفي من خلاله على مضامينه السياسية.

ولقد أكّد جميع الصحفيين والصحفيات أن المؤسسات التي ينتمون إليها تحتوي على محامي حيث تبرز هذه الأهمية في القوانين التي أصبح يخضع لها الصحفي خاصّةً بعد تعديل قانون العقوبات في 2001، هذا الأخير الذي أصبح الحجة لدى المسئولين من أجل جذب الصحفيين إلى المحاكم بتهم القذف والسب وحتى الإساءة والترويج للشائعات، ذلك أن عدد الصحفيين المتابعين قضائيا في السنوات الأخيرة تضاعف بشكل كبير مقارنة بالسنوات الأولى للتعددية الإعلامية، والسبب وراء ذلك يرجع إلى طغيان غير المتخصصين على العمل الصحفي من جهة، واستثمار المسئولين لضغوط قانون العقوبات المعدّل خصوصا في مادته 144 مكرر 1.

الجدول رقم(07): يبين العلاقة بين الرضا المهني ووقوف المؤسسة مع الصحفيين

رضا المهنيين عن مهنة الصحافة	نعـم	لا	المجموع

وقوف المؤسسة إلى جانب صحفييها	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	40	%37.03	18	%16.66	58	%53.70
لا	20	%18.51	30	%27.77	50	%46.29
المجموع	60	%55.55	48	%44.44	108	%100

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن الغالبية من الصحفيين الذين تم العمل معهم ميدانيا على مستوى المؤسسات الصحفية قيد الدراسة، أكدوا التكامل الكامن بين وقوف هاته الأخيرة ورضاهم الوظيفي، حيث ذكر قرابة 40 صحفيا أي ما يعادل 37.03% الذين أكدوا وقوف المؤسسة جنبا إلى جنب معهم ورضاهم عن عملهم بها جراء هذا الامتياز، ونفى ذلك 20 منهم يمثلون نسبة 18.51% رغم رضاهم عن المهنة، أما فيما يخص الفئة الثانية المتعلقة ببديل عدم الرضا الوظيفي فَيَرَى 18 صحفيا يمثلون 16.66% وهي عينة قليلة ممن هم غير راضين عن مهنة الصحافة، إن هاته المؤسسات تقف إلى جنبهم في المسائل العالقة والمشاكل، ونفى ذلك 30 آخرون أي ما يعادل 27.77 % من عينة الدراسة أكدوا عدم رضاهم عن المهنة تماما لأنها لا تساعدهم ولا تقف إلى جنبهم لما يتعرضون إلى الضغوط والمشاكل.

ما نكتشفه من خلال قراءتنا للبيانات الواردة في هذا الجدول هو كثرة الصحفيين الذين أدلوا بأنهم راضون عن العمل في قطاع الصحافة وتزايد الذين ذكروا بأن مؤسساتهم تقف إلى جنبهم في أغلب الأحيان، والرضا الوظيفي هو نتيجة حتمية للرضا عن سياسة المؤسسة معهم.

وبالتالي فمحاولة المؤسسة من رفع أداء الصحفيين بها مظهرٌ من مظاهر وقوفها إلى جنبهم ودفعهم إلى المهارة في العمل انطلاقا من محاولة إكسابهم الاستعداد والخبرة، وهذا لا يأتي من الفراغ وإنما من الإلمام بالقاعدة المعرفية والعلمية بخصوص الصحافة والإعلام بصفة عامة والمهارات المهنية في الميدان (التحرير، العلاقة بالمصادر..) على وجه الخصوص ،

فالصحفيون يتعلمونه عبر الوقت عن طريق الجمع بين التعليم والممارسة، وبطبيعة الحال فهي مؤشرات ودوافع تدفع الصحفيين للرضا عن المهنة على اعتبار الجو المهني الآمن والمستقر الذي يشتغلون في إطاره ومحاولة المؤسسة إبعادهم عن السرياليّة في العمل والميدان.

الجدول رقم(08): يبين العلاقة بين الرضا المهني وإرادة المؤسسة لتحسين الأداء

رضا الصحفيين عن الأداء المهني / إرادة المؤسسة لتحسين أداء صحفييها	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	47	%43.51	29	%26.85	76	%70.37
لا	13	%12.03	19	%17.59	32	%29.62
المجموع	60	%55.55	48	%44.44	108	%100

عند استعراضنا بالتفصيل لإجابات المبحوثين، تبيّن لنا من خلال البيانات الواردة في الجدول أن 47 صحفيا يمثلون نسبة 43.51% من فئة الذين أكدوا رضاهم عن أدائهم الصحفي في المؤسسات التي يشتغلون بها، وذكروا بأن لمؤسساتهم إرادة مطلقة لتحسين مهنتهم الصحفية، فيما نفى ذلك الأقلية من نفس الفئة بلغت 13 صحفيا أي ما يعادل 12.03% من العينة المدروسة في مقابل ذلك وبالنسبة للفئة الثانية التي أجابت بعدم رضاها على الصحافة كمهنة، فقد أجاب 29 صحفيا (26.85%) بأنهم يلمسون إرادة لدى مؤسساتهم لرفع المهنة والارتقاء بها، فيما نفى ذلك 19 آخرون بنسبة 17.59%.

فالملاحظ في هذا الجدول ارتفاع نسبة الصحفيين الذين أكدوا رضاهم عن اشتغالهم بمهنة الصحافة المكتوبة والتماسهم في نفس الوقت إرادةً لدى مؤسساتهم لتحسين أدائهم المهني.

فشعور الصحفي كعامل أن المؤسسة تساهم في الارتقاء بأدائه ورفع مستواه يدفعه مباشرةً إلى رضاه عن هذه المهنة، والمؤسسة في هذه المهمة المنوطة بها تعمل على تشكيل التحديد الوظيفي لمكانة الصحفيين في تحديد الأدوار المتوقعة منهم وعمل كل شخص في الصحيفة، والمهام المكلف بها، وفقا لمقتضيات المنصب، كما تحدد الأشكال الوظيفية في الصحيفة، وكيفية ترتيب البناء الوظيفي وخطوط الاتصال بين أقسام الصحيفة وكيفية ممارسة السلطة وصناعة القرار، كما تعمل المؤسسة على تجسيد أساليب الاتصال التنظيمي داخل هياكلها، لأن أساليب التواصل بين الصحفيين تؤثر داخل وسائل الإعلام، على المضمون ويظهر هذا التأثير في عدد المشاركين في عملية التواصل هذه، فكلما زاد عددهم قلت درجة عدم الثقة في المضمون والسياسات.

وأعرب الكثير من الصحفيين من خلال مقابلات شخصية أجريناها معهم عن استيائهم للوضعية التي آل إليها مستواهم ، والتي أدت إلى تشكيل رضاهم النسبي عن الوظيفة الصحفية من منطلق المشاكل التي يتخبطون فيها إزاء هذا العمل على رأس قائمتها الأجور القليلة وانعدام الاستقرار الوظيفي وتوبيخ المسئول الأعلى والمتابعات القضائية وانعدام النزاهة في المعاملة، وهذا ما يشكل الصدمة في نفوس الصحفيين ويحول دون العمل الصحفي الجيد، ودون الارتقاء بالمهنة النبيلة، ويدفع بهم إلى مزاولة نشاطات أخرى، وليس هذا مؤشرٌ من مؤشرات إرادة المؤسسة لتحسين أداء صحفييها.

8- 4- عرض نتائج الفرضية الرابعة:

الجدول رقم(09): يبين علاقة الصحفيين مع القيادات الصحفية وتلقي التحفيزات

تلقي الصحفيين التحفيزات / علاقة الصحفي مع القيادات الصحفية	نعـم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
جيدة جدا	30	%27.77	12	%11.11	42	%38.88
جيدة	26	%24.07	16	%14.81	42	%38.88
متوسطة	4	%1.85	18	%16.66	22	%20.37
متوترة	00	%00	1	%0.92	1	%0.92
متوترة جدا	00	%00	1	%0.92	1	%0.92
المجموع	60	%55.55	48	%44.44	108	%100

تشير بيانات هذا الجدول، فئات الصحفيين الذين يتلقون تحفيزات معنوية من قيادات مؤسساتهم الصحفية وعلاقتهم بهذه الأخيرة، بحيث نلاحظ ارتفاع نسبة الذين ذكروا بأن علاقتهم مع القيادات الصحفية التي يشتغلون فيها جيدة جدا، والتي بلغت 30 صحفيا أي ما يعادل 27.77% من عينة الدراسة أكدوا أنهم يتلقون تحفيزات معنوية من هذه القيادات، و26 آخرون من نفس الفئة بنسبة 24.07% وصفوا علاقتهم مع القيادات بالجيدة، 4 كعدد أقل بنسبة ضئيلة 1.85%، فيما جاءت الإجابات متوترة ومتوترة جدا معدومةً تماما لدى الصحفيين الذين يلقون تحفيزات صحفية.

على غرار ذلك فإن عينة الدراسة الذين نفوا حصولهم على امتيازات وتحفيزات معنوية من قيادات المؤسسات التي ينتمون إليها فقد جاءت إجاباتهم حول سمات العلاقة مختلفةً، فالنسبة الكبيرة منهم ذكرت بأن علاقاتها مع القيادات متوسطة وبلغت التكرارات هنا 18 بنسبة 16.66% من عينة الدراسة، تليها في المرتبة الثانية فئة الذين وصفوا هذه العلاقة بالجيدة والذين بلغوا 16 بنسبة 14.81% ثم الصحفيون ذووا العلاقة الجيدة جدا مع صحفييهم بـ: 12 أي ما يعادل 11.11%، ثم بنسب أقل بكثير

أصحاب العلاقات المتوترة والمتوترة جدا الذين بلغوا صحفيا واحدا لكل بديل على التوالي بنسب ضئيلة جدا قدرت بـ 0.92% على التوالي كذلك.

الملاحظة الجوهرية التي نلاحظها في هذا التحليل هي غلبة الصحفيين الذين ذكروا بأنهم يتلقون تحفيزات معنوية من قيادتهم الصحفية، مقابل ارتفاع نسبة الذين تربطهم علاقات جيدة وجيدة جدا مع هاته القيادات، وهي نتيجة موضوعية وطبيعية جدا لعدة اعتبارات، ونلاحظ قلة من تربطهم بقياداتهم علاقات متوترة لعدة اعتبارات أخرى تعتبر كذلك موضوعية.

الجدول رقم(10)يبين علاقة تلقي التحفيزات وعلاقة الصحفي بزملائه

علاقة الصحفي مع زملائه / تلقي الصحفي تحفيزات من القيادات	علاقة عمل		علاقة زمالة		علاقة صداقة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	39	%36.11	16	%14.81	5	%4.62	60	%55.55
لا	28	%25.92	16	%14.81	4	%3.70	48	%44.44
المجموع	67	%62.03	32	%29.92	9	%8.33	108	%100

يقدم لنا الجدول وصفاً لمجتمع الدراسة على النحو التالي:

أعرب 67 صحفيا من عينة الدراسة أي ما يعادل 62.03% من المجموع الكلي أن علاقاتهم مع زملائهم في المؤسسة التي يشتغلون بها هي علاقة عمل(**Relation Professionnelle**) بالدرجة الأولى لا غير، ذكر 39 منهم يمثلون نسبة 36.11% أنهم تلقوا تحفيزات من قياداتهم و28 آخرون بنسبة 25.92% نفوا ذلك، فيما جاء عدد المبحوثين الذين وصفوا علاقاتهم بالصحفيين الآخرين بالزمالة أقل بكثير بلغ 32 صحفيا أي ما يعادل 29.52 % من المجتمع الكلي أكد نصفهم المتمثل في 16 تلقيهم التحفيزات ونفى النصف الأخر هذه التحفيزات بنسب مئوية متساوية تمام بلغت 14.81% من مجموع المبحوثين على التوالي.

وبالنسبة لآخر فئة متبقية والتي جاءت قليلة جدا، فحدد 5 صحفيين ممن تربطهم علاقات صداقة مع زملائهم الصحفيين بنسبة 4.62% فقط، أنهم تلقوا تحفيزات من قياداتهم ونفى ذلك من يمثلون نسبة 3.70% فقط.

ولا شك أن الضغط مع الزملاء في العمل، يؤثر مباشرة على عمل الصحفيين لأنهم قد يعملون على إرضاء رؤسائهم وعدم تحديهم بأي حال، وقد يشكل ذلك ضغطا على الصحفي الذي يريد أن يعبر عن رأيه بطريقة مستقلة وموضوعية، بصرف النظر عن رأي أو اتجاه رئيسه في العمل، وقد يكون للزملاء أيضا وضعهم للمهني وقيمهم واتجاهاتهم وتماسكهم مع بعضهم البعض، وهذا يفرض عل الصحفي متطلبات معينة، ويعرضه لضغوط شتى سواء كانت مهنية أو شخصية، وقد تؤثر على أدائه المهني، فضلاً عن المساواة بين الزملاء، وهو ما يمنع فكرة الامتياز والتفوق، وفي أغلب الأحيان يؤدي ذلك إلى غياب قواعد موضوعية يتم في إطارها العمل.

وبالتالي فزيادة طموح الصحفيين على الارتقاء بمستوى العمل، ورغبتهم في الحصول على تحفيز القيادات الصحفية في المؤسسات التي يعملون في إطارها، أمر منطقيّ نظرا لارتفاع الهيكل الصحفي، وزيادة عدد الصحفيين، وتفوق العديد منهم في مجال العمل، وظهور صحفيين متخصصين ومحترفين أمام الصحفيين الجدد في العمل واقتحام المتخرجين من معاهد غير معاهد الإعلام والاتصال، وأصحاب العلاقات الخارجية، وذوي شبكات المصادر العمل تحت طائلة التهديد والوعيد، والمفاضلة بين الصحفيين، كل هذه العوامل يمكن أن تساهم في تحديد العلاقات بينهم، هذه الأخيرة التي لطالما تميزت بالعدائية والتنافس غير السوي والعلاقات السطحية.

الجدول رقم(11) يبين لعلاقة الصحفي بالقيادات الصحفية وعلاقته بالصحفيين الآخرين

علاقة الصحفي	علاقة عمل	علاقة زمالة	علاقة صداقة	المجموع

بالآخرين / علاقة الصحفي بالقيادات الصحفية	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
جيدة جدا	33	%30.55	7	%6.48	2	%1.85	42	%38.88
جيدة	23	%21.29	15	%13.88	4	%3.70	42	%38.88
متوسطة	11	%10.18	9	%8.33	2	%1.85	22	%20.37
متوترة	00	%00	00	%00	1	%0.92	1	%0.92
متوترة جدا	00	%00	1	%0.92	00	%00	1	%0.92
المجموع	67	%62.03	32	%29.62	9	%8.33	108	%100

تشير البيانات الموجودة في الجدول في ربط بين علاقة الصحفي بالقيادات الصحفية في المؤسسة الصحفية الأصلية وكذا علاقته بزملائه الصحفيين من نفس الجريدة، حيث تباينت إجابات المبحوثين، فأشار عدد كبير منهم الذين وصفوا علاقاتهم بقياداتهم بـ: الجيدة جدا أن علاقاتهم بالصحفيين هي علاقة عمل، بلغ عددهم في هذا الصدد 33 بنسبة 30.55% من المجتمع الكلي للدراسة، يليهم في الدرجة الثانية فئة من عبروا عن علاقاتهم بالقيادات بالجيدة، حيث ذكروا في نفس الوقت أن علاقاتهم بزملائهم هي علاقة عمل بـ: 23 تكرار مقدرا بـ: 21.29% وأكد 11 آخرون من نفس الفئة بنسبة 10.18% أن علاقاتهم بقياداتهم متوسطة، فيما جاءت الإجابات بـ: متوترة ومتوترة جدا معدومة ليبلغ المجموع هنا 67 بنسبة 62.03% وهي أعلى نسبة.

بالنسبة للفئة الثانية وهم من أشاروا إلى علاقتهم بزملائهم على أساس الزمالة، فقد ذكر15 صحفيا يمثلون نسبة 13.88% أنهم حددوا علاقاتهم بقياداتهم بالجيدة، تليها 9 صحفيين أي ما يعادل 8.33% من نفس الفئة أكدوا أن علاقاتهم بهاته القيادات الصحفية متوسطة، بعدها وفي المستوى الثالث 7 تكرارات بنسبة 6.48% وصفوها بالجدية جدا ثم صحفي واحد يمثل 0.92 % من العينة وصف العلاقة بـ: المتوترة جدا،

وانعدمت إجابات الصحفيين عن العلاقة بـ: المتوترة تماما بمجموع قدره 32 بنسبة 29.62%.

أما فيما يخص علاقات الصداقة والتي جاءت نسب الإجابة عنها متدنية جدا فقد وصف صحفيان من هذه الفئة بنسبة 1.85% علاقاتهم بالقيادات جيدة جدا، و4 بنسبة 3.70% بالجيدة، و2 بنسبة 1.85% بالمتوسطة، صحفي واحد يمثل نسبة 0.92% بالمتوترة، فيما جاءت نسبة الإجابة عن آخر متغير هي الأخرى معدومة تماما، بمجموع قليل بلغ 09 صحفيين أي ما يعادل 8.33 % من العينة الكلية.

وتكشف ملاحظة العمل الصحفي في الجزائر، وفي قطاع الصحافة المكتوبة بوهران بصفة خاصة، عن وجود تناسق كبير في شبكة العلاقات داخل المؤسسة الواحدة، سواءً تعلق الأمر بروابط الصحفي مع قياداته أومع زملائه من نفس الجريدة، بحيث أن علاقات الصحفيين فيما بينهم هي علاقات عمل بالدرجة الأولى، وعلاقاتهم برؤسائهم جيدة على حد كبير، فالصداقة في العمل تشوبها السطحية في التعامل والعلاقة الجيدة بالقيادات يشوبها الخضوع والتوجيه.

فكلما كانت العلاقة مع المسئول جيدة كانت مع الزميل حسنة، لأن الصحفي يهمه رضا المسئول الأعلى عنه وثناء القائد، قبل رضا الصحفي الزميل، ومن يملك علاقة جيدة مع المسئول يمكنه أن يشارك حتى في رسم السياسة التحريرية لجريدته، ولكن تبقى هذه المشاركة محدودة، حيث تقتصر غالبا على حضور الاجتماعات وطرح بعض الآراء فيما يتعلق بالمعالجة الآنية للقضايا المطروحة للنقاش أوزوايا المعالجة، في الوقت الذي تنفرد به قيادات الجريدة بصياغة السياسة التحريرية العامة، وتحديد توجهاتها.

عموما فطبيعة العلاقة التي تربط الصحفي بالمسئول يمكن أن تؤثر كثيرا في علاقاته بزملائه الصحفيين سواء من داخل المؤسسة أو خارجها.

9- مناقشة النتائج:

لقد جاءت نتائج الدراسة التطبيقية حاملةً إجاباتٍ على الأسئلة التي سبق وطرحناها على النحو التالي:

1. ندرة المشاريع من أجل إنجاز سلسلةٍ من البرامج السكنية لصالح الصحفيين الذين يعانون من الأوضاع الاجتماعية المزرية وغير المشرفة، إضافةً إلى أن المؤسسات الإعلامية المتمثلة في الجرائد التي يشتغل فيها الصحفيون عينة الدراسة الخاصة منها أو العمومية لا توفر سكنات وظيفية لهؤلاء بتاتا، ولا تغطي تكاليف الكراء لدى البعض منهم، وإنما الصحفي وحده مسئول عن تدبر ذلك.

2. أكدت الأغلبية الساحقة من الصحفيين عينة الدراسة أن مؤسساتهم الصحفية لا توفر لهم النقل والمواصلات باعتبارها ضروريةً جدا، بل وشرط من شروط التغطية الإعلامية المتميزة والفعالة، وبالتالي حرمانهم من الحماية والأمن والسلامة من مخاطر الطريق على اختلافها، ولأن تأمين النقل يقيه الوقوع في الحوادث التي يمكن أن يتعرض لها سواءً تعلق الأمر بحوادث المرور أو حوادث العمل المهنية بسبب الحصول على الأخبار أو البحث عن مصادر الأخبار أو القيام بتغطياتٍ إعلامية صحفية حول حدث ما، وقد تصل بهم إلى حالات الوفاة أحيانا.

3. لقد أصبحت الخبرة أهم معيار لتحديد أجرة الصحفيين في المؤسسات الإعلامية باعتبار أن الصحفي الخبير هو من يحصّل المادة الإعلامية والمتمكن من التغطية الصحفية، وكذا كيفية التعامل مع مصادر الأخبار وحتى امتلاكها، وتفادي الوقوع في المشاكل شخصيا أو التسبب بها للمؤسسة التي يشتغل فيها.

4. مشكل ضعف الحماية الاجتماعية وانعدام الضمان الاجتماعي يطرح إشكال غياب الضمانات القانونية للصحفي في مواجهة مخاطر المهنة، وهي مخاطر كثيرة على المستوى المحلي تصل إلى حدود تهديد حياة هذا الصحفي، فانعدام التأمين والحماية لدى الصحفيين بصفة عامة ومحل

الدراسة بوهران وبصفة خاصة يفتح أمام صاحبه نافذةً كبيرةً لمخاطر العمل الصحفي.

5. مواكبة العمل الإعلاميّ في ظل التطور التكنولوجي الحديث، واستعمال التكنولوجيا الإعلامية تؤدي إلى بروز الصحفي المتخصص، لأنه يواكب التطورات الحديثة لتكنولوجيات الاتصال من خلال استخداماتها بما يتوافق والعمل الصحفي من خلال ازدياد التحديات التي تواجهها الصحافة المطبوعة أو المكتوبة اليوم، في ظل الظهور القوي لقطاعات الاتصال والانترنت والإعلام الإلكتروني.

6. اعتماد الصحف في التوظيف على عامل العلاقات أو المعارف الشخصية والذي أصبح هو الآخر اعتبارا في التحاق الصحفي الجديد بالوظيفة الصحفية، وفكرة الالتحاق بالمهنة الإخبارية على أساس هذا البديل يحمل دلالاتٍ سلبيةٍ في جانبه الآخر بالنسبة للزملاء الذين لا يتمكّنون من العمل في هذا القطاع.

7. عدم خضوع أغلبية الصحفيين إلى التكوين في مؤسساتهم الصحفية، وتتراوح دوافع ذلك بين مؤشرات عديدة منها امتناع هاته المؤسسات عن تكوين صحفييها رغبة منها لأسباب تعلمها هي، أو نظرا لتكلفة التكوين الباهظ خاصة الذي يكون خارج الوطن، أو أن المؤسسة تأخذ في إطار التدريب في الاعتبار فئةً صحفيةً عن أخرى لاعتبارات تأخذها في الحسبان.

8. زيادة الحساسية بين الصحفيين الناجمة عن هاجس عدم التخصص الإعلامي، والتي أصبحت تؤدي إلى توليد الضغط بين الزملاء في العمل وبالتالي يؤثر هذا على عمل الصحفيين، وقد يشكل ذلك ضغطاً على الصحفي الذي يريد أن يعبر عن رأيه بطريقة مستقلة وموضوعية، بصرف النظر عن رأي أو اتجاه رئيسه في العمل، وهذا مؤشر عل تخبّط الصحفي في الضغوط المهنية أو الشخصية، وبالتالي يمنع فكرة الامتياز والتفوق.

9. إرادة المؤسسات الإعلامية محل الدراسة الكبيرة من أجل تطوير العمل الصحفي، فهي تركز بقوة على مصادر المعلومة سواء من حيث دفع الصحفيين إلى الحفاظ على مصادرهم المعلوماتية التي يتعاملون معها كفرض عين، أو اهتمامهم المتزايد بها، وذلك لما لهذه الأخيرة من دور فعال في جمع المعلومات والمعطيات والبيانات والأخبار لتحقيق أعلى نسبة من الصدق والموضوعية والدقة، سواء تعلق الأمر بمصادر الأولية أو المصادر الثانوية، أو حتى قناة الاتصال.

10. بروز مشكل العلاقات البشرية غير المستقرة كسبب أول ودافع أساسي لانعدام الرضا الوظيفي لدى الصحفي سواءً علاقاته مع زملائه الصحفيين العاملين معه في نفس الجريدة وكذا زملائه خارج المؤسسة، وحتى علاقاته بالمسئول الأعلى، والذي خلق صورا من الضغط في العمل. إضافة إلى عدم كفاية رواتبهم، ومدى تراجع هذه الأخيرة مقابل مرتّبات العاملين بالمهن الأخرى، وإلى عدم مسايرة الزيادة في المرتبات، وإن قيمة الأجور ترتبط بحجم المؤسسة الصحفية، والقطاع الذي تخدمه.

11. كثرة الصحفيين الذين أكّدوا بأنهم يساهمون في صناعة القرار على مستوى المؤسسات الإعلامية بصفة عامة، وفي الصحف بصفة خاصة ، ويتركز هذا الإسهام خصوصا حول مواضيع الأخبار التي سوف تختار وتعد للنشر، انطلاقا من إمكانية تشاور الصحفيين حول أهمية الخبر بالنسبة للجمهور المتلقي، وإن كان يصب في اهتماماتهم وتطلعاتهم ، ومدى إمكانية معالجته للقضايا التي تهم الرأي العام، وخروجهم في الأخير برأي موحد هو.

خلاصة:

في نهاية هذه الدراسة، لابد لنا أن نؤكد أنّ دراسات القائمين بالاتصال تعد كعناصر فعّالة ومتأثرة في عملية الاتصال ، هي من الدراسات الحديثة نسبياً، إذا قيست في إطار البعد الزمني للدراسات التي تناولت العناصر

الأخرى للعملية الاتصالية ، كما تعد الممارسة المهنية للقائم بالاتصال من القضايا التي توليها الدراسات الإعلامية المعاصرة اهتماما كبيرًا.

لذلك وجب النهوض بهذا القطاع، وإنّ إدخال أي تطور في مهنة الصحافة مرتبط بالتأكيد بعاملين أثنين، التنظيم الذي لا يزال يخطو ويتعثر في معادلة الإعلام في الجزائر، وسد الثغرات القانونية، وفي هذا الإطار ركز علماء الإعلام والاتصال بصفة عامة والإعلاميون بصفة خاصة على ضرورة وجود تواصل داخل الأسرة الإعلامية، يكون أكثر عمقا فيما يتعلق بالواقع الذي يعيشه الصحفيون من أجل مناقشة مستقبل هذه المهنة والوضع المهني والاجتماعي للمشتغلين في هذا الحقل ومناقشة الحقوق الأساسية التي تكفل الاستمرارية للعمل الصحفي وفق القواعد المهنية والمعايير الدولية.

فاحتياجات الصحفيين الجزائريين الذين يعيشون أوضاعا مهنية واجتماعية مزرية كثيرة، من حيث أنهم يطالبون بتسوية أوضاعهم الاجتماعية والمهنية ومراجعة القوانين المنظمة للمهن الصحفية في الجزائر، وعددوا المشاكل العميقة التي يعانيها الصحفي في الجزائر والضغوط السياسية والإدارية ومن أصحاب الصحف والناشرين إضافةً إلى الممارسات غير أخلاقية وغير القانونية. ويعتبر الصحفيون أنّ تعاطي السلطات الجزائرية مع ملف تنظيم قطاع الصحافة في الوقت الراهن بطيء ، ولا يعبر عن رغبة سياسية حقيقية في تنظيم الصحافة، ورفع الإكراه السياسية والاجتماعية والضغوط المهنية على الصحفيين، وطالب الصحفيون الجزائريون بمراجعة قانون الإعلام الساري المفعول منذ عام 1990 وتوحيد البطاقة الصحفية.

فإحساس رجال ونساء الصحافة والإعلام في الجزائر وإجماعهم بأنهم يتخبطون في وضعٍ اجتماعي متدهورٍ ليس وليد اللحظة وإنما نتاج تراكم المشاكل التي لم تجد لها حلاً في حينها، فإن الوقت اليوم جد مناسب حيث كل القطاعات الوظيفية في المجتمع تسعى لبلوغ مراميها وأهدافها في التنظيم وتحصيل للحقوق الاجتماعية".

وفي الأخير تبقى الصحافة والإعلام والصحفيون موضوعاً ومجال بحثٍ أوسع من أن نلم بكل حيثياته ومعطياته في دراسة أو بحث واحد، وبالتالي فبحثنا هذا، وكما هو طموحنا محاولةٌ جادةٌ ومتواضعةٌ لطرح إشكالية الخلفيّات الاجتماعية والمهنية للصحفيين التي يجب التكفل بها في مجال البحوث الأكاديمية.

هوامش البحث:

حاتم محمد عبد القادر: **الإعلام والدعاية- نظريات و تجارب** ، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية، 1972 ، ب ط .

جوديت لازار: **الأثر الاجتماعي لوسائل الإعلام**، تر: د/ رضوان بوجمعة، نقلا عن: المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 16 جوان –ديسمبر 1997، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

أمحمد محمد: **المعالجة الصحفية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وتداعياتها في الصحف السعودية**، رسالة ماجستير الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الإعلام، 2009.

أنور سلطان محمد سعيد: **إدارة الموارد البشرية** ، الإسكندرية: دار الجامعة الجدية للنشر، ب ط ، 2003.

راشد أحمد عادل: **مذكرات في إدارة الأفراد**، بيروت ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب ط، 1981.

أبو زيد فاروق: **مدخل إلى علم الصحافة** ، القاهرة: عالم الكتابة، ب ط ، 1993.

يوسف الطويل: **إشكالية العلوم الاجتماعية**، بيروت: دار التصوير للطباعة والنشر، ب ط، 1984.

إبراهيم إسماعيل: **فن التحرير الصحفي بين التحرير والتطبيق**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ب ط، 1998.

شلبي أكرم: معجم المصطلحات والمفاهيم الجزائري، ط1.

عاطف غيث محمد وآخرون: **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ب ط، 1981.

بسيوني إبراهيم حمادة: **العلاقات بين الإعلاميين والسياسيين في الوطن العربي**، نقلا عن: مجلة عالم الفكر، دولة الكويت، مجلد 23، العددان 1- 2 سبتمبر، أكتوبر، ديسمبر، 1994.

عبد المجيد ليلى: **التشريعات الإعلامية**، القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ب ط، 2000.

سيكوك قويدر: **سيرورة الصحافة المكتوبة في الجزائر- واقع الصحافيين بين التحولات الهيكلية و الإختلالات الوظيفية- دراسة سوسيوسياسية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع السياسي، جامعة السانيا وهران، 1994، 1995.

بوجمعة رضوان: **المرسلون المحليون في الصحافة المكتوبة**: دارسة سوسيو مهنية لمراسلي الصحف في الجزائر، نقلا عن: المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 19 جانفي –جوان 2005، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر.

بن محمد أحمد: **الممارسة المهنية الصحفية والعوامل المؤثرة فيها: دارسة ميدانية على عينة من الصحف والصحفيين في المملكة العربية السعودية**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود، 2010.

شفيق محمد: **المنهج العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ، ب ط. 1985.

الحسن إحسان محمد: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ب ط، 1982.

عمرة معز خليل: **مناهج البحث في علم الاجتماع**، عمان: دار الشروق، ط1، 1997.

عبيدات ذوقان ، عبد الرحمان عدس، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، عمان: دار الفكر، ط1998،5.

معطوي جودة عزة: **أساليب البحث العلمي** ، عمان: الدار العلمية للنشر والتوزيع، 2000، ط2.

Schufele. Dietrama, **Framingas a Theory of Media EFFECTS**, journal of communication, vol, 49, no.6, URNTER, 1999.

Voakes P. S,**Rights and Responsabilities : Law and Ethies in the Newsroom . journal of Mass Media**, vol-15, issue 1,2000.